

"المبحث الأول"

"الدخل القومي"

أولاً : تعريف الدخل القومي :-

1- تقديم :-

تعد دراسة الدخل القومي من أهم المؤشرات التي تعطي صورة رقمية عن النشاط الاقتصادي في البلد بشكل يظهر لنا حجم التدفقات والمعاملات والاستهلاك والادخار والاستثمار . بمعنى آخر فإن حسابات الدخل القومي تهتم بقياس وتحليل عناصر الدخل القومي وأوجه استخداماته في الإنفاق على السلع والخدمات النهائية التي انتجت في الاقتصاد القومي لبلد ما من خلال مدة محددة من الزمن عادة تكون سنة.

ويعد الدخل القومي من أهم المؤشرات الاقتصادية لقياس قوة الاقتصاد القومي سواء كان ذلك على مدار السنوات فيقال مثلاً أن الدخل القومي للبلد الفلاني في السنة الحالية قد تحسن عما كان عليه في السنة السابقة، أو للمقارنة بين قوة الاقتصاد القومي للبلد مقارنة بالبلدان الأخرى فيقال مثلاً أن الدخل القومي في كوريا الجنوبية أعلى من الدخل القومي لكوريا الشمالية.

2- مفاهيم الناتج القومي (National Product) والدخل القومي (National Income) :-

لتوضيح العلاقة بين المصطلحين لابد من التأكيد على أن المصطلحين الناتج القومي والدخل القومي إن هما إلا مصطلحان للتعبير عن مفهوم واحد . أو أنهما وجهان لعملة واحدة. فالناتج القومي هو " مجموع السلع والخدمات النهائية المنتجة في البلد خلال مدة سنة " . ولكن كيف يمكن أن نرتق هذا الناتج من السلع والخدمات في السجلات المحاسبية، فكيف يمكن أن ندخل الناتج من السيارات مع الناتج من السلع الزراعية مع الناتج من الخدمات الأخرى في سجل واحد مع اختلاف أرقام كل سلعة أو خدمة منتجة. إذن لابد من البحث عن وحدة قياس كمية تؤكد أرقام الناتج من السلع والخدمات المتحققة في البلد خلال مدة سنة. وهنا يتم الاستعانة باستخدام القيم التقديرية لهذه المنتجات، وهذا يوصلنا إلى تعريف الدخل القومي إذ يعرف على أنه " مجموع أرقام السلع والخدمات النهائية المنتجة في البلد خلال مدة سنة " . إذن الناتج القومي هو عبارة عن تعبير عيني والدخل القومي هو عبارة عن تعبير نقدي والإثنان واحد.

"المبحث الأول"

"الدخل القومي"

أولاً : تعريف الدخل القومي :-

1- تقديم :-

تعد دراسة الدخل القومي من أهم المؤشرات التي تعطي صورة رقمية عن النشاط الاقتصادي في البلد بشكل يظهر لنا حجم التدفقات والمعاملات والاستهلاك والادخار والاستثمار . بمعنى آخر فإن حسابات الدخل القومي تهتم بقياس وتحليل عناصر الدخل القومي وأوجه استخداماته في الإنفاق على السلع والخدمات النهائية التي انتجت في الاقتصاد القومي لبلد ما من خلال مدة محددة من الزمن عادة تكون سنة .

ويعد الدخل القومي من أهم المؤشرات الاقتصادية لقياس قوة الاقتصاد القومي سواء كان ذلك على مدار السنوات فيقال مثلاً أن الدخل القومي للبلد الفلاني في السنة الحالية قد تحسن عما كان عليه في السنة السابقة، أو للمقارنة بين قوة الاقتصاد القومي للبلد مقارنة بالبلدان الأخرى فيقال مثلاً أن الدخل القومي في كوريا الجنوبية أعلى من الدخل القومي لكوريا الشمالية.

2- مفاهيم الناتج القومي (National Product) والدخل القومي (National Income) :-

لتوضيح العلاقة بين المصطلحين لابد من التأكيد على أن المصطلحين الناتج القومي والدخل القومي إن هما إلا مصطلحان للتعبير عن مفهوم واحد . أو أنهما وجهان لعملة واحدة . فالناتج القومي هو " مجموع السلع والخدمات النهائية المنتجة في البلد خلال مدة سنة " . ولكن كيف يمكن أن نرتق هذا الناتج من السلع والخدمات في السجلات المحاسبية، فكيف يمكن أن ندخل الناتج من السيارات مع الناتج من السلع الزراعية مع الناتج من الخدمات الأخرى في سجل واحد مع اختلاف أرقام كل سلعة أو خدمة منتجة . إذن لابد من البحث عن وحدة قياس كمية تركّز أرقام الناتج من السلع والخدمات المتحققة في البلد خلال مدة سنة . وهنا يتم الاستعانة باستخدام القيم التقديرية لهذه المنتجات، وهذا يوصلنا إلى تعريف الدخل القومي إذ يعرف على أنه " مجموع أرقام السلع والخدمات النهائية المنتجة في البلد خلال مدة سنة " . إذن الناتج القومي هو عبارة عن تعبير عيني والدخل القومي هو عبارة عن تعبير نقدي والإثنان واحد .

والتوضيح العلاقة بين الناتج القومي والدخل القومي نستعين بالشكل (1) الآتي: -

الشكل (1)

العلاقة بين الناتج القومي والدخل القومي

عوامل الإنتاج (دولار)	أسعار أو عوائد	عوامل الإنتاج	عملية المزج	الناتج	الكمية المنتجة (وحدة)	سعر الوحدة (دولار)	قيمة الناتج (دولار)
الأرض	500000		يتم	سيارات	48	10000	480000
العمل	200000		مزج	حواشيب	100	500	50000
رأس المال	200000		عوامل الإنتاج	مكيفات	500	300	150000
التنظيم	100000		بنسب مختلفة	ثلاجات	800	400	320000
	1000000						1000000

الدخل القومي = الناتج القومي
1000000 = 1000000

وهكذا فإن الناتج القومي لابد أن يساوي الدخل القومي وهذا ينسجم مع القاعدة العامة التي تقول إن كل دخل يقابل إنتاج. وإن عوامل الإنتاج تمثل المدخلات (Input) والناتج من السلع والخدمات يمثل المخرجات (Output).

3- الناتج المحلي (Domestic Product) والناتج القومي (National Product) :-

يقصد بالناتج المحلي "مجموع الناتج المتحقق داخل الرقعة الجغرافية للدولة، بصرف النظر عن جنسية المساهمين بالعملية الإنتاجية" فالأصل هو ما تحقق من ناتج داخل حدود العراق مثلاً سواء كان ذلك الناتج للمواطنين من حملة الجنسية العراقية أو للأجانب المقيمين في العراق.

أما الناتج القومي فيقصد به "مجموع الناتج المتحقق بواسطة المواطنين من حملة جنسية البلد بغض النظر عن المكان الذي تحقق فيه الإنتاج"، فكل عراقي يقم خارج البلد يضاف انتاجه الى الناتج القومي العراقي وفي نفس الوقت يطرح منه ما يحققه الأجانب المقيمين في العراق من إنتاج. وهكذا نفهم أن الفرق بين الناتج المحلي والناتج القومي إنما هو (صافي دخل الملكية)، والذي هو حاصل طرح تحويلات العاملين العراقيين المقيمين في الخارج الى الداخل العراقي.

إن الناتج القومي = الناتج المحلي - (صافي دخل الملكية)
أي أن الناتج القومي = الناتج المحلي + تحويلات المواطنين العاملين في خارج البلد
- تحويلات الأجانب العاملين في البلد الى الخارج

4- الناتج المحلي الإجمالي (G.D.P) :-

يعرف على أنه المجموع الإجمالي لأقيام السلع والخدمات المنتجة في البلد خلال مدة سنة [] ويلاحظ أنه بغض النظر عن الانتثار الحاصل في رأس المال المساهم في العملية الإنتاجية، ويقسم الى قسمين: -

أ- الناتج المحلي الإجمالي بسعر السوق، إذ يتم تقدير الناتج المحلي الإجمالي هنا على أساس الأسعار السائدة (الجارية) في السوق خلال فترة التقدير. ولكن يلاحظ أن العديد من أسعار السلع والخدمات في الأسواق غالباً ما تشتمل على الضرائب غير المباشرة (indirect tax) التي تفرض على السلع والخدمات لكي تشكل مورداً لتمويل خزينة الحكومة. وبذلك يكون الناتج المحلي الإجمالي بسعر السوق أعلى مما تحصل عليه عوامل الإنتاج.

وقد يحصل العكس عندما تقدم الحكومة دعماً وإعانات Subsidies لمنتجي بعض السلع والخدمات عند ذاك سيكون الناتج المحلي الإجمالي بسعر السوق أقل مما تحصل عليه عوامل الإنتاج.

ب- الناتج المحلي الإجمالي بسعر التكلفة، أي تكلفة عوامل الإنتاج. وهو عبارة عن "قيمة الناتج المحلي بسعر السوق مطروحاً من قيمة الضرائب غير المباشرة مضافاً اليه قيمة الدعم والإعانات للإنتاج. وبذلك سوف نحصل على المعادلات الآتية: -

الناتج المحلي بسعر التكلفة = الناتج المحلي بسعر السوق - الضرائب غير المباشرة + الإعانات

جدول (1)

جدول فرضي لتحويل الدخل النقدي بالأسعار الجارية الى دخل حقيقي بالأسعار الثابتة.

(1) السنة	(2) الدخل النقدي	(3) الرقم القياسي لأسعار المستهلك	(4) الدخل الحقيقي بالأسعار الثابتة	(5) معدل النمو %
2001	70	100	70	-
2002	82	140	58.6	-61.3
2003	110	165	66.7	+13.8
2004	125	202	61.9	-7.2
2005	160	238	67.2	+8.6
2006	180	265	67.9	+1
2007	205	298	68.8	+1.3
2008	240	310	77.4	+12.5
2009	255	325	78.5	+1.4
2010	280	350	80	+1.9

فالجول أعلاه يمثل حالة الدخل النقدي لأحد البلدان الافتراضية، حيث كان مقداره (70) مليار دولار وصل في عام 2010 الى (280) مليار وهذا يعني ان الدخل النقدي تضاعف أربع مرات. لكن هل ان الدخل النقدي يعكس القوة الشرائية الحقيقية للدخل. الجواب كلا. لذلك يجب أن تحول الدخل النقدي الى دخل حقيقي لكي تكون المقارنة صحيحة. وبذلك نلجأ الى استخدام الرقم القياسي لأسعار المستهلك المعد من قبل جهة رسمية (مثل وزارة التخطيط في العراق) حيث تتابع حركة التضخم النقدي في الأسعار. وعلى فرض أن سنة الأساس هي السنة الأولى 2001 فيعطى لها رقم (100) ثم بعد ذلك يقدّر الرقم القياسي لأسعار المستهلك للسنوات اللاحقة اعتماداً على سنة الأساس *. واستخراج الدخل الحقيقي بالأسعار الثابتة نستخدم القانون الآتي: -

$$\text{الدخل الحقيقي بالأسعار الثابتة} = \frac{\text{الدخل النقدي بالأسعار الجارية}}{\text{الرقم القياسي لأسعار المستهلك}} \times 100\%$$

هناك أكثر من طريقة لحساب الرقم القياسي لأسعار المستهلك وللمزيد من المعلومات راجع:

دمحمد طه وآخرون، أساسيات علم الاقتصاد الجزئي والكمي، الطبعة الثانية، دار الفراء للنشر والتوزيع، عمان 2009، ص 296-299

أ- الدخل النقدي: -

ويطلق عليه أيضاً بالدخل الإسمي ويعرف على أنه " مجموع الدخل النقدي المدفوعة (الربح والأجور والفوائد والأرباح) الى الأفراد نظير ما يقدمون من عوامل الإنتاج للمشاريع ". أي ما يحصل عليه الأفراد من دخول نقدية مقابل مساهمتهم في العملية الإنتاجية.

والدخل النقدي يعبر عن القيمة السوقية للناجح القومي النهائي بالاعتماد على الأسعار الجارية للسلع والخدمات المنتجة خلال سنة، أي هو الدخل مقاساً بوحدة نقدية دولار أو دينار أو ما شابه.

ب- الدخل الحقيقي: -

يعبر الدخل الحقيقي عن القوة الشرائية الفعلية للدخل النقدي، أي كمية السلع والخدمات التي يحصل عليها الأفراد بدخلهم النقدي.

إن الفرق بين الدخل النقدي والدخل الحقيقي هو التقلبات في أسعار السلع والخدمات، وإن مقدرة الفرد على الحصول على احتياجاته من السلع والخدمات قد تزداد أو تقل مع أن دخله ثابت، بعبارة أخرى إن دخله الحقيقي (متملاً بالسلع والخدمات) قد يرتفع أو ينخفض مع بقاء دخله النقدي ثابت. وهذه الحالة تحصل عندما تتغير أسعار السلع والخدمات التي ينفق عليها الفرد من دخله النقدي. ولما كان التغير في الأسعار مستمراً ويعتبر أحد المشكلات التي تواجه الاقتصاديين وتشكل تهديداً جوهرياً لصحة مقارنتهم الاقتصاد على الإنتاج من عام لآخر. لذلك فإن الاعتماد على الأسعار الجارية (الأسمية) أو النقدية ذات فائدة محدودة في التحليل الاقتصادي، ولا تعطي الصورة الحقيقية للواقع، فالموظف العراقي الذي كان راتبه الشهري (100) دينار عام 1960 أصبح راتبه الشهري عام 2000 (100000) دينار فهل هذا يعني أن راتبه الحقيقي قد تضاعف بمقدار ألف مرة خلال أربعين سنة. الجواب كلا، لا بل أن المنة دينار في عام 1960 كانت توفر له سلع وخدمات أكثر مما توفره مائة ألف دينار في عام 2000.

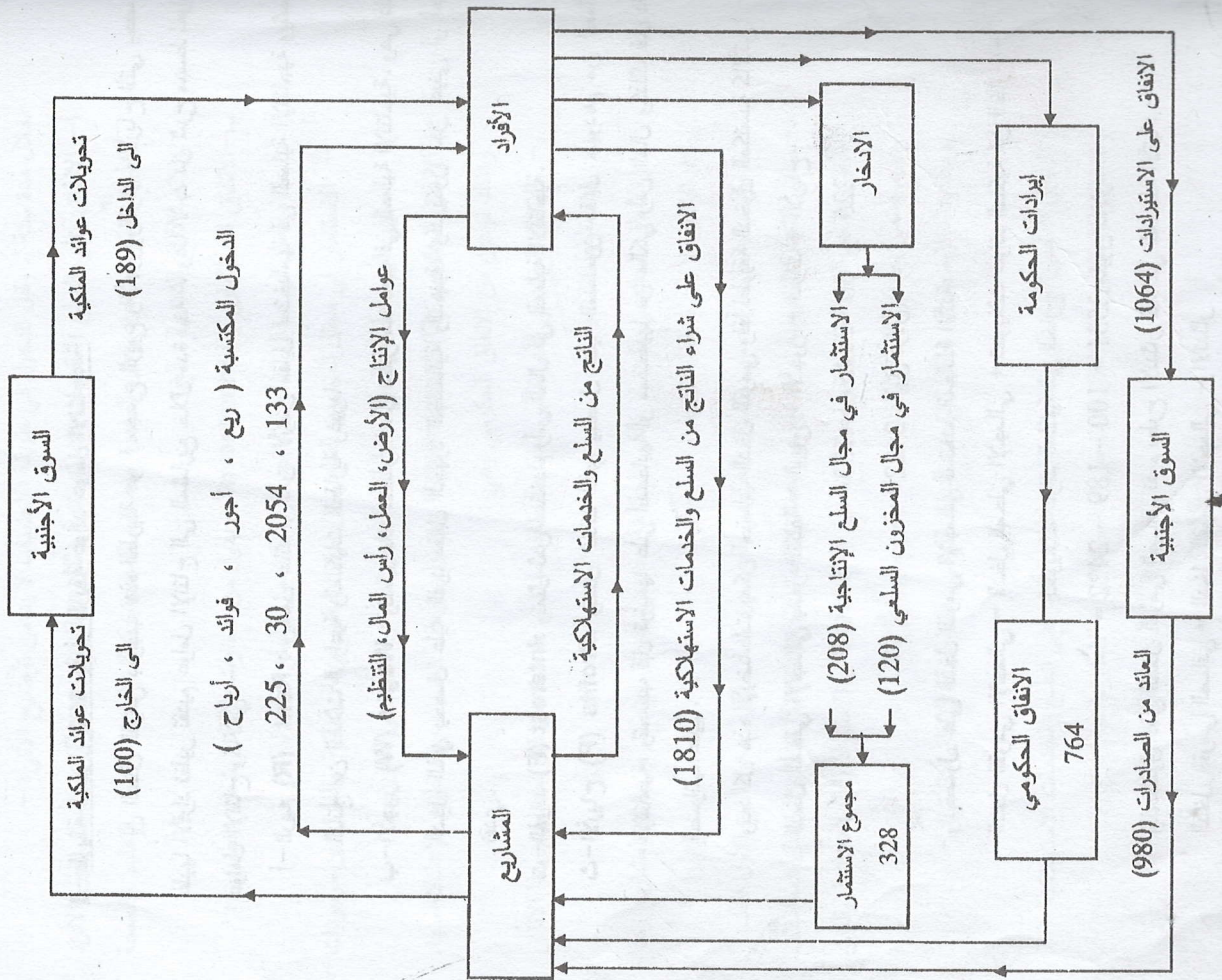
ولكي تصبح المقارنة صحيحة يجب ان نعالج تأثير التضخم النقدي على الدخل وننتقل من الجداول

الآتي: -

ملاحظة: الدخل الحقيقي هو الدخل الذي يعكس القوة الشرائية الحقيقية للدخل النقدي. وهو يختلف عن الدخل النقدي الذي يعبر عن القيمة السوقية للناجح القومي النهائي بالاعتماد على الأسعار الجارية للسلع والخدمات المنتجة خلال سنة. أي هو الدخل مقاساً بوحدة نقدية دولار أو دينار أو ما شابه.

الشكل (2)

التدفق السلمي والنقدي في الاقتصاد القومي



علماً بأن : 1- المقياس هو مليون دولار

2- قيمة الاستثمار = 38 مليون دولار

وبذلك نحصل على الدخل الحقيقي بالأسعار الثابتة كما في العمود (4) من الجدول السابق.

ولاحظ أن الدخل الحقيقي حقق نسبة زيادة طفيفة تقدر بـ (14.3%) خلال عقد من الزمان في حين أن الدخل النقدي أعطى لنا انطباعاً خاطئاً حيث حقق زيادة بمقدار أربعة أمثال، أي نسبة زيادة عالية جداً بـ (400%).

ومكناً جلياً طريقة الحقيقية بين الدخل القومي عبر الزمن يجب أن تكون بالاعتماد على الدخل الحقيقي وليس الدخل النقدي.

ثانياً : طرق احتساب الدخل القومي :-

توجد ثلاث طرق لاحتساب الدخل القومي وهي :-

- 1- طريقة الدخل المكتسبة أو طريقة عوائد الإنتاج.
- 2- طريقة الانفاق.
- 3- طريقة الناتج.

وقبل الدخول في شرح هذه الطرق لابد من الاستعانة بالمخطط المعروض في الشكل (2) الذي يبين التدفق الدوري للناتج والدخل.